

## المحاضرة الثانية

الخصائص العامة للأطفال ضعاف السمع

عناصر المحاضرة

مقدمة

١- الخصائص اللغوية

٢- الخصائص المعرفية

٣- الخصائص الجسمية والحركية

٤- الخصائص التربوية

### مقدمة

فى بداية الحديث عن خصائص المعاقين سمعيا ينبغى الإشارة إلى أن الإعاقة السمعية ليس لها التأثير ذاته على جميع الأطفال المعاقين سمعيا ، فهؤلاء الأطفال لا يمثلون فئة متجانسة ولكل طفل خصائص فريدة.

فتأثيرات الإعاقة السمعية تختلف باختلاف عدة عوامل منها: نوع الإعاقة السمعية، عمر الطفل عند حدوث الإعاقة، سرعة حدوث الإعاقة والقدرات السمعية المتبقية وكيفية استثمارها ، الوضع السمعى للوالدين، سبب الإعاقة ، الفئة الاجتماعية والاقتصادية التى ينتمى إليها الطفل.

### الخصائص اللغوية

تعتبر اللغة وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعى، فأى قصور فى هذه اللغة يعرض الفرد إلى العزلة والابتعاد عن العالم الذى يعيش فيه، لذلك نجد الطفل ضعيف السمع يعانى الكثير من المشكلات التكيفية وذلك بسبب النقص الواضح فى قدرته اللغوية، مما يجعله يتجنب التفاعل الاجتماعى مع الآخرين، وهذا ما تؤكدده العديد من الدراسات.

ويعانى ضعاف السمع من تأخر واضح فى النمو اللغوى وتتضح درجة هذا التأخر كلما كانت درجة الإعاقة السمعية أشد، كلما حدثت فى عمر مبكر فالأطفال الذين يواجهون إعاقة سمعية منذ الولادة يتعرض نموهم اللغوى عجزا واضحا منذ الطفولة المبكرة ويصعب عليهم إتقان اللغة.

تؤثر ضعف الحصيلة اللغوية على النمو المعرفى والعقلى إلى جانب التأثير على الحالة الانفعالية والاجتماعية ويتبع ذلك عزلة وانسحاب من مواقف التفاعل وعدم المشاركة مع الآخرين مما يتطلب معه برامج لتحسين اللغة والتواصل.

ويرجع هالاهان وكوفمان ٢٠٠٣ عدم قدرة الأطفال المعوقين سمعيا على اكتساب اللغة وتعلم الكلام إلى العوامل التالية:

- **عدم** تلقى الطفل التغذية الراجعة المناسبة عند نطقه بعض الأصوات فى مرحلة المناغاة خلال مرحلة الطفولة المبكرة.
- **عدم** تلقى الطفل أى تعزيز أو التشجيع اللفظى المناسب من أفراد الأسرة المحيطين به.
- **عدم** إمداد الطفل بنماذج لغوية مناسبة تساعد على تقليدها ومحاكاتها بشكل مناسب.

### الخصائص المعرفية

يتساءل البعض هل الإعاقة السمعية تؤثر على الذكاء؟ أشارت بحوث عديدة إلى أن مستوى ذكاء الأفراد المعوقين سمعيا كمجموعة لا يختلف عن مستوى ذكاء الأشخاص العاديين.

إلا أن القصور فى مهارات التواصل يؤثر بشكل سلبى على مستوى التحصيل الأكاديمى كالقراءة والحساب والعلوم وغيرها .. نتيجة التأخر الواضح فى النمو اللغوى إضافة إلى تدنى مستوى دافعتهم وعدم ملائمة طرق التدريس والمناهج الدراسية للمعوقين سمعيا ومنهم ضعاف السمع.

ضعف السمع يترتب عليه فقدان الفرد لقدرته على الكلام ولا ينطق الكلمات لأنه لا يسمعها ومن ثم لا يستفيد منها فى تصحيح أخطائه اللغوية، ولا يتمكن من الإلمام بحصيلته اللغوية إلا من خلال مساعدة خاصة فالدائرة غير مكتملة بينه وبين

الآخرين، وينتج عن ذلك قصور في مدركاته، ومحدودية في مجاله المعرفي وتأخر في نموه العقلي في حال مقارنته بأقرانه من العاديين.

والواقع أن ضعف الحصيلة اللغوية لدى الأفراد ضعاف السمع تجعله يلجأ إلى المفردات الحسية أكثر من المفردات المجردة، ويتميز كلام ضعيف السمع في المراحل المتأخرة بعدم وضوح اللغة وعدم القدرة على التحكم في الفترات الزمنية بين الكلمات بمعنى أنه قد يمضى وقتاً أطول في نطق كلمة، في حين أنه في الكلمات التالية قد يسرع في النطق، عدم الضغط الكافي على الكلمات أثناء نطقها مما يؤدي إلى عدم وضوح بعض الكلمات وأحياناً تكون مختلفة. يتضح أن ذكاء المعوقين سمعياً لا يختلف عن ذكاء عاديين السمع وأنه قد يكون لديه تأخر في نمو بعض جوانب قدراته العقلية عن معدل النمو الطبيعي للأفراد إلا أن ذلك لا يعنى وجود إعاقة عقلية لديهم وإنما يعود إلى النقص الواضح لما تتعرض له هذه الفئة من خبرات لغوية وبيئية.

### الخصائص الجسمية والحركية

لا يختلف الطفل المعوق سمعياً عن الطفل العادي في الخصائص والحاجات الجسمية فكل منهما يمر بنفس مراحل النمو التي يمر بها الآخر، من حيث معدل النمو والتغيرات الجسمية في الطول والوزن كنظيره العادي.

وقد تفرض الإعاقة السمعية قيوداً على النمو الحركي لديهم فهم محرومون من الحصول على التغذية الراجعة السمعية. وبناءً عليه نجدهم في المشي يلتصق بالأرض محدثاً إحتماكاً أثناء المشي بسبب خوفه من فقدان التوازن وعدم الشعور بالأمن وأنهم كذلك لا يسمعون الحركة. لكن بشكل عام يستطيع الأصم أداء الحركات والأنشطة التي يقوم بها العادي ومتشابهون في البناء الجسمي والمهارات الحركية.

### الخصائص السلوكية والاجتماعية

من الجدير بالذكر أن اللغة جانب مهم من جوانب التواصل والتفاعل الاجتماعي والعلاقات، لكن ضعاف السمع يعانون من بعض المشكلات السلوكية نتيجة الحواجز والعوائق الكثيرة أمامهم لاكتشاف البيئة والتفاعل معها.

ويلاحظ أن صعوبات التواصل اللفظي الضرورية لإقامة علاقات اجتماعية، يلاحظ أن المعوقين سمعياً يحاولون تجنب مواقف التفاعل الاجتماعي في مجموعة، ويميلون إلى مواقف التفاعل التي تتضمن فرداً أو فردين.

ومن هنا فإن استغلال البقايا السمعية الموجودة عند ضعف السمع هي محاولة لاسترجاع الجوانب الصحية من حياتهم الاجتماعية والنفسية والتخفيف من حدة المشكلات النفسية الناتجة عن إعاقتهم لأن الإعاقة تحد كثيراً من عالم خبرتهم وتحرمهم من بعض المصادر التي يكون من خلالها شخصيتهم وهذا من شأنه أن يجعل سلوكهم جامداً ويعيشون في حالة عدم الأمن النفسى وسوء التوافق الشخصى والاجتماعى.

### الخصائص التربوية

أشارت الدراسات والبحوث إلى أن هناك علاقة واضحة بين الإعاقة السمعية والتحصيل الأكاديمي بالنسبة للأفراد المعوقين سمعياً وأن أكثر مجالات التحصيل الأكاديمي تأثراً بالإعاقة السمعية هي مجالات القراءة والرياضيات التي تعتمد على النمو اللغوي والمهارات اللغوية.

مستوى تحصيل ضعاف السمع يقل في المتوسط عن مستوى تحصيل أقرانهم السامعين، الذين يماثلونهم في العمر، غالباً ما يكون متدنياً بالرغم من عدم انخفاض ذكائهم. وتزداد مشكلات التحصيل مع زيادة فقدان السمعى والضعف اللغوى، وعدم فاعلية التدريس وعدم ملائمة المناهج الدراسية وتدنى كفاءة العاملين معهم، فالمعوقون سمعياً يحتاجون إلى جهد أكبر وبرامج تربوية أكثر تركيزاً من تلك المتعلقة بالعاديين حتى يحققوا مستوى مقبول من التحصيل.

**الخلاصة** أن الإعاقة السمعية تأثيرات واضحة على النمو بمختلف جوانبه النفسية والمعرفية والحركية واللغوية والاجتماعية وعلى التحصيل المدرسى وعلى التواصل الفعال مع الآخرين، والتكيف بوجه عام وأنه لا يوجد اختلاف بين المعوقين سمعياً عن العاديين في الذكاء والقدرات العقلية وقد يعود ما نلمسه من تأخر في التحصيل الدراسى إلى عوامل أخرى تتعلق بالتدخل المبكر للأطفال ضعاف السمع وتنمية مهاراتهم المتعددة وكذلك المنهج والمعلمون، بالإضافة إلى طرق التدريس مما يستدعى تكاتف الجهود لتعديل المناهج وطرق التدريس وذلك للارتقاء بالمستوى التحصيلى لهم بما يتناسب مع ما لديهم من قدرات.